



لترجي قتل ويله انه في حق المخلوقين جريا على عادة كلام العرب
وان كانت المقاربة والتشليل فلا اشكال والاطهر فيهما انما المقاربة
الامر نحو عيسى فاذا قال لخاله فغناها اطباع المبالغة وهذه القول
فيها حيث ما وردت في كلام الله تعالى **الارض فراشا** تمثيل لما كانوا
يتعدون وينامون عليها كالفرش فهو مجاز وكنز لك السماء بنا
مر الشراة من للتبويض او بيان الجنس لان الثمرات هو المأكل من
الفاكهة وغيرها والباني فيه سببه او كثره كقوله **بالقران** لان
المناسيب في خروج الثمرات بتدرة الله تعالى **فلا تجعلوا** لانها
او فوائده وانسب العمل باعداد ان بعد الثاني في جواب اعبد وا
والاول اطهر **انذرا** يراد به هنا الشركاء المعبودون مع الله
جل وعلا **وانتم تعلمون** حذر من فعله مسالفة وبلاغة اي
وانتم تعلمون وحدانيته بما ذكركم من البراهين ويحتمل ان
يتعلق بقروله **اعبدوا** في ذلك بيان كسبح لغزهم بعد معرفتهم
بالحق ويتعلق قوله **بلا جعلوا** بما تقدم من البراهين
ويحتمل ان يتعلق بقوله **اعبدوا** والاول اطهر فوايد ثلاث
الاولى هذه الآية تضمنت معنى الخلق الي عبادة الله بطريقتين
احدها اقامة البراهين بخلقهم وخلقته السموات والارض
والطير والطيور والاحرام ملاطفة جميلة بذكر ما لله عليهم
من العفو ومن الارقام فذكر اولها بعبادته لهم ثم ذكر خلقته
لهم وايها بهم لان الخالق يستحق ان يعبد ثم ذكر ما انعم الله به
عليهم من جعل الارض فراشا والسموات ومن انزل المطر
واخراج الثمرات لان المنعم يستحق ان يعبد ويشكر وانظر قوله
جعل لكم ورتقا لكم يد الله على ذلك للتخصيص ذلك بهم فما
اجلها من ملاطفة وخطاب بديع الشائبة التصود الاعظم
من هذه الآية الامر بتوحيد الله وترك ما عبد من دونه

لقولته في اخرها فلا تجعلوا لئلا يذادوا وذلك هو الذي يترجم له عنه
يقولنا لا اله الا الله فيتحقق ذلك الامر بالرجوع في دين الاسلام
الذي قاعدته التوحيد وقول لا اله الا الله يكون في القران ذكر المخلوقات
والاشياء على الاعتمار في الارض والسموات والحيوان والنبات والرياح
والامطار والشمس والقمر والليل والنهار وذلك انما تذكير بالعقل
على عشرة امور وهي ان الله موجود لان الصفة دليل على
الصانع لا محالة وان الله واحد لا شريك له لانه لا خالق الا هو
ان من يخلق كمن لا يخلق وان الله حي قدير عالم مريد لان هذه الصفات
الاربعة من شروط الصانع اذ لا تصدح صفة عن من عدم صفة
منها وان الله قديم لانه صانع للمحدثات فيستحيل ان يكون متبعا
في المحدث وان الله باق لان ما ثبت قدمه استجماع عدمه وان الله
حكيم لان انا حكمته ظاهرة في اتقانه للمخلوقات وتدييره
للملكوت وان الله رحيم لان في كل ما خلق منافع لئلا يدم ستم لهم
ما في السموات وما في الارض والكشمايات في ذكر المخلوقات في
القران في معرض الاستدلال على وجوده تعالى وعلى وحدانيته
فان قيل لم يصر الخطاب بقروله لعلكم تتقون على المتكلمين
دون الذين من قبلهم مع انه امر الجميع بالتقوى فالجواب
انه لم يصره عليهم وتكلم في كونه غلب المتكلمين على الغائبين
في اللفظ والجراد الجميع فان قيل هلا قال لعلكم تتقون ومن مناسبة
لقوله **اعبدوا** فالجواب ان التقوى غاية العباد وكمالها فكان
قوله لعلكم تتقون ابلغ ووقع في التقوى **وان كنتم في ريب**
الآية انيات لنية محمد صلى الله عليه وسلم باقامة الدليل
على ان القران جاء به من عند الله فلما تقدم ابينات الالهية
اعتبها باينات النبوة فان قيل كيف قال ان كنتم في ريب ومعلوم
انهم كانوا في ريب وفي تكذيب فالجواب انه ذكر حرف ان اشارة

لقوله